

العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن السابع عشر الميلادي

The Sibahis and their Relationship with the People in the Countryside of the Jerusalem during the 17th Century

إبراهيم ربايعه

Ibrahim Rabaya

بريد الكتروني: ibrahimrabayaa20@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٦/١٢/٤)، تاريخ القبول: (٢٠٠٧/٥/٢٦)

ملخص

غاية هذه الدراسة، تسليط الضوء على العلاقات التي كانت قائمة بين الرعايا والعساكر العثمانية التي أقطعت أراضي في ريف القدس الشريف، فقد تناولت الدراسة بدايةً أنواع العساكر العثمانية المنتشرة في لواء القدس والمهمات المكلفة بها، وتشير الدراسة إلى طرق تنظيم العلاقة بين السباهية أنفسهم من جهة وعلاقتهم مع الرعية من جهة أخرى، ومدى تقيدهم بالحقوق والواجبات وفق القوانين المعمول بها، كما عالجت الدراسة الأوضاع المعيشية في الأرياف في ظل الظروف الطبيعية والبشرية التي رافقتها، ومن ثمّ جاء موضوع الأسرة والمرأة الريفية لكونها أحد العناصر الأساسية في النسيج الاجتماعي في الريف الفلسطيني.

Abstract

This study aims at identifying the nature of the relations between the citizens and the Ottoman armies which took over the lands of Jerusalem countryside. First, the study deals parts of Ottoman armies scattered in Jerusalem district and their duties. Then, the study points out to the methods of organizing the relation among Sibahis themselves from one side and their relation with citizens on another side of their obligation to the duties and responsibilities stated in the Ottoman records. The study also discusses of the life situations in the countryside according to the nature and human conditions, then the study considers the topic of the family and the women in Palestinian countryside.

مقدمة

ما أن سيطرت الدولة العثمانية على بلاد الشام بدأت بنشر قواتها العسكرية في المدن الرئيسية والقلاع التي تتحكم بالمناطق الداخلية والطرق السلطانية وطرق الحجيج والتجار؛ لبسط سيطرتها ولتنشيط نظامها الإداري الهادف لجعل هذه البلاد جزءاً لا يتجزأ من أرض السلطنة العلية، ولضمان تنفيذ ذلك تم تقسيمها إدارياً إلى ثلاث ولايات- دمشق، حلب، طرابلس- وكل ولاية إلى عدد من الألوية، والألوية مقسمة إلى نواح والنواحي تشمل عدداً من القرى والمزارع والخرب، على رأس كل منها شيخ يعرف بالمختار، وكانت القدس^(١) لواءً من بين أحد عشر لواءً كانت تابعة لولاية دمشق الشام^(٢)، في ضوء ذلك تمّ تصنيف الفرق العسكرية في لواء القدس إلى فئتين: عسكر القلاع (القدس والبرك)، وعسكر الأرياف السباهية^(٣).

عسكر القلاع (المستحفظان)

لقد جاء العثمانيون إلى بلاد الشام ووجدوا الكثير من القلاع، فشرعوا بترميمها وصيانتها^(٤)، كقلعة القدس^(٥)، وأقاموا قلاعاً جديدة في الأماكن التي بحاجة إلى ذلك، ومنها:

(1) *Jerusalem, Encyclopedia Britannica*, Volume 30, Founded 1768, William Benton, publisher, 1943-1973, Helen Hemingway Benton, publisher 1973-1974, vol 10, p. 138-145.

(٢) الألوية هي: الشام، صغد، بيروت، غزة، نابلس، اللجون، تدمر، صيدا، الكرك وعجلون، ساحلي أوغلي، خليل. (٢٠٠١م). من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني. اسطنبول، ص ٢١.

(٣) الغزي، محمد بن محمد. (١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. ج ٣، تحقيق، جبرائيل جبور. ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت. هيك، سباهي، دائرة المعارف الإسلامية، (د،ت)، ج ١٥، دار صادر، بيروت، ج ١١، ص ٢١٤-٢١٥.

(٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ٩٨، ح ١، ١٩ شوال ١٠٢٤هـ/١٦١٥م، ص ١٠٨.

(٥) دفتر مالية مدورة، رقم ٣٧٢٣ لسنة ٩٦١-٩٧٤هـ/١٥٥٣-١٥٦٦م، ص ٢-١٣، الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م)، (١٩٨٠م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج ٣، تحقيق، رجا محمود السامرائي، بغداد، ج ٢، ص ١٧٥؛ الحمود، نوفان رجا، (١٩٨١م)، العسكر في بلاد الشام في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص ٤٥؛

Bakhit, M uhammad Adnan, (1972) "The Ottoman province of Damascus in the Sixteenth century", Thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy, school of Oriental and African Studies, University of London, February, (unpublished). p . 104.

قلعة البرك^(١) (المرجيع)، ووضعوا فيها حامية عسكرية من أجل أن توفر درجة معينة من الأمن للقوافل التجارية وللحجاج، والتي كانت عرضة باستمرار خلال هذه الفترة لهجمات البدو وتعدياتهم^(٢).

السباهية

وهي مجموعة من الفرسان العسكرية التي كانت تتمركز بأرياف ناحية القدس، منحتم السلطنة العثمانية تيمارات من الأراضي في قرى اللواء، نظير خدمتهم للدولة في الحرب أو عندما يستدعي الأمر لمهام أخرى^(٣)، أما الوسائل الحربية التي كانوا يستعملونها فهي- غالباً- تقليدية، فكان الفارس بالإضافة لفرسه، يحمل سيفه ولباسه وسهامه وخنجره، ويضع على رأسه خوذة، ويرتدي فوق لباسه درعاً من المعدن، ومعه خيمة يستعملها عند الحاجة^(٤).

قامت الإقطاعيات العسكرية على أساس رتبة السباهي ومكانته العسكرية، فكانت على النحو الآتي:

الزعامت

هو إقطاع مجموعة من القرى والمزارع والخراب يتراوح دخلها ما بين ٢٠-١٠٠ ألف أقة^(٥) إلا أقة واحدة^(٦).

- (١) قلعة البرك: تقع قرب برك سليمان جنوب بيت لحم، تعرف أيضاً باسم قلعة مراد، أي السلطان العثماني مراد الرابع (١٠٣٢-١٠٤٩هـ/١٦٢٢-١٦٣٩م)، حيث بنيت في عهده، سجل القدس ١١٣، حجة ١، محرم ١٠٣٧هـ/١٩ أيلول ١٦٧٢م، ص ١١٤؛ الخياري، ج ٢، ص ١٩٦؛ العارف، عارف، (١٩٦١م)، المفصل في تاريخ القدس، القدس، ص ٣٧٩.
- (٢) البكري، مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت ١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، الخطرة الثانية الأنسية في الرحلة الدانية القدسية، مخطوط، قمت بتصويره من مكتبة عارف حكمت-المدينة المنورة، ورقة ١ ص ٢.
- (٣) غرايبة، عبد الكريم، (١٩٦١م)، العرب والأتراك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ص ٢٧٩؛ هيك، سباهي، ج ١١، ص ٢١٤-٢١٥.
- (٤) سجل القدس ١٣٥، ح ١، ٦ محرم ١٠٥٥هـ/٤ آذار ١٦٤٥م، ص ٣٣٩.
- (٥) الأقة: كلمة تركية تعني السكة البيضاء، وهي وحدة نقد عثمانية، قانون نامة مصر، نشر عمر لطفي بارقان، المجلد الأول، ص ٣٧٢-٣٧٣.
- (٦) اليعقوب، محمد سليم، (١٩٩٩م)، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ج ٢، ط ١ البنك الأهلي الأردني- عمان، ج ١، ص ٢٢٣؛ أبو بكر، أمين، (١٩٩٦م)، ملكية الأراضي في منصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨م، عمان، ص ٢٠٥.

فقد منح الزعيم عمر آغا قرى صوبا^(١) وبدو^(٢) وبيت ساحور^(٣) والتي كان مجموع ما حصلته ٦ آلاف غرش أسدي^(٤). وكان للزعماء كبير يعرف بعين الزعماء، ومنهم: مصطفى بك بك بن محمد باشا^(٥). ويوجد لكل زعيم صوباشي^(٦) يشرف على ما هو مطلوب من الزعيم في زعامته، وكان لكل زعيم ترجمان؛ لتسهيل التعامل بين الزعيم والفلاحين الذين يعملون في زعامته^(٧)، لكون أصحاب الإقطاع (الزعماء والتيمارية) من الأتراك.

التيمار^(٨)

وهو على قسمين: الأول يعرف تيمار بتذكرة^(٩): أي أن التيمار ممنوح له بموجب تذكرة من السلطنة ولديه شهادة من دار السلطنة تمنحه الإقطاع، يتراوح إقطاعه ما بين ٦-٢٠ ألف أقة إلا أقة واحدة، والثاني تيمار بدون تذكرة من السلطنة يتم منحها له من الوالي في الولاية،

(١) صوبا: تقع إلى الغرب من بيت المقدس، وهي من القرى التي دمرها اليهود عام ١٩٤٨م، الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٧٤م)، بلادنا فلسطين، ج ١٠، مطبوعات رابطة الجامعيين بجامعة الخليل، ج ٨، ص ١٣٥.

(٢) بدو: تقع إلى الشمال الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج ٨، ص ٩٧.

(٣) بيت ساحور: تقع جنوب شرق بيت المقدس، الدباغ، ج ٨، ص ٤٧٠.

(٤) الغرش الأسدي: سكة فضية عثمانية، كل غرش يساوي ٣٠ قطعة مصرية و ٨٠ قطعة شامية، سجل القدس ١٧٧، ج ١، ١٨ ذي الحجة ١٠٨٥هـ/ ٢٥ شباط ١٦٧٥م، ص ٧٧.

(٥) سجل القدس ١٠٩، ج ١، غرة رمضان ١٠٣٣هـ/ ١٠٦٢٤م، ص ٩٩.

(٦) الصوباشي: مصطلح تركي معناه المسؤول عن حفظ الأمن وإلقاء القبض على الخارجين عن القانون في المدينة وتوابعها، سجل القدس ١٤٥، ج ١، ١٧ صفر ١٠٦١هـ/ ٩ شباط ١٦٥١م، ص ١٤٠؛ ساحلي أوغلي، ص ٥٤٨.

(٧) سجل القدس ١٤٦، ج ٣، ٣، ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م، ص ٢٥٩.

(٨) سجل القدس ١٩٢، ج ٢، أواخر رجب ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م، ص ٥؛ المحبي، محمد بن أمين (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، (د،ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٤، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ٢، ص ٢٢٠.

(٩) التذكرة: هي مكتوب يصدر من الباب العالي في إسطنبول إلى نوابه وقصاده لتذكريتهم بتفصيل ما هو موكل إليهم، اليعقوب، ج ٢، ص ٢٢٤.

ويكون الحد الأعلى ٦ آلاف أقة، وإذا منحه الوالي أكثر من ذلك فعليه أن يحصل على براءة (١) (١) سلطانية في ذلك (٢).

واستناداً إلى المصادر المتوفرة يستطيع الباحث تحديد بعض الشروط التي قامت عليها الإقطاعات العسكرية في لواء القدس الشريف، على النحو الآتي: أن السباهي يملك منفعة الإقطاع إلا أنه لا يملك رقبته وإذا أراد السلطان أن يوجه المقاطعة لشخص آخر جاز له ذلك، كما جاز للعسكري السباهي صاحب الإقطاع أن يبقى في إقطاعه على أن يدفع عوض عين عن قتال أعداء المسلمين وحرستهم وحراسة الأنفس والأموال (٣).

وبالرغم من ذلك، تبقى هذه الإقطاعات بيد أصحابها لا تنزع منهم وتعطى لغيرهم من دون سبب، ما داموا قائمين على خدمتها، وملتزمين بما هو مطلوب منهم، ويسمح للسباهي البقاء في تيماره ولا يذهب للحرب في حالة إصابته في المعركة أو حلّ به مرض ما. ويحول الإقطاع إلى سباهي آخر وفق شروط، منها: كبر سن السباهي، وعدم قدرته على خدمة إقطاعه، وتخلفه عن اللحاق بالعسكر (٤)، عند ذلك يقوم القاضي الشرعي في القدس بتوجيه الإقطاع إلى سباهي آخر إلى أن تأتي البراءة السلطانية بذلك، فقد تم توجيه تيمار قرية المالحة إلى عبد الله بك بن أبي بكر الطرابلسي بدلاً من محمد بن علي نظراً لكبر سنه؛ ولعدم قدرته على الركوب مع جماعة السباهية، فقام علي ألي بك السباهية بالتوجه إلى الأستانة وطلب صدور براءة بذلك، قيمة متحصلها ٢٧٠٠ عثمانية (٥). وإذا ما أسير السباهي أو مات ينقل التيمار إلى أبنائه، فإن لم يكن له أبناء تعطى لغيره، فبعد وفاة محمد جليبي بن علي انتقل تيماره في قرية المالحة (٦) إلى عبد الكريم بك (٧).

ومن اللافت للنظر أنه يُسمح للإقطاعي أن يتنازل عن تيماره أمام قاضي محكمة القدس شريطة موافقة المتنازل له على التيمار، فقد نزل وتفرغ ذو الفقار بن عبد الله عن تيماره

(١) البراءة: هي شهادة رسمية تصدر عن الباب العالي في اسطنبول.

(٢) ساحلي أوغلي، ص ٧٠٢-٧٠٥.

(٣) جاء في سجل ١٥٢، أن السباهي سليمان بك صاحب التيمار في قرية العنب لا يملك رقبة التيمار، فجاء ردّ القاضي الشرعي على أن الرقبة تكون بيد السلطان، سجل القدس ١٥٢، ح ١، ص ٥١١.

(٤) ساحلي أوغلي، ص ٥٥٨-٥٥٩.

(٥) العثمانية (الاقجة): نوع من السكة الفضية في العصر العثماني، سجل القدس ١٥٢، ح ١، أواخر ذي الحجة ١٠٦٧هـ/٧ تشرين أول ١٦٥٧م، ص ٥٨١؛ العارف، المفصل، ص ٣٣٧.

(٦) المالحة: تقع جنوب غرب القدس، الدباغ، ج ٨، ص ١٦٦.

(٧) سجل القدس ١٥٢، ح ١، ص ١٠٦٧هـ/٢١ كانون ثاني ١٦٥٧م، ص ٨٠.

لمصطفى بن علي عن قرية جليوس^(١) ناحية الرملة وقدرها ١٦ الف عثمانية لعجزه عن مباشرة خدمة التيمار، فقبل مصطفى الفراغ قبولاً شرعياً وطلب من الحاكم الشرعي^(٢) أن يأذن له بمباشرة خدمة التيمار وتناول محصوله، وأن يتصرف كما كان ذو الفقار إلى أن تأتبه البراءة بذلك^(٣).

وعند منح الإقطاعي إقطاعه من رتبة زعامت أو تيمار يتم تسجيله حال وصوله في محكمة القدس حتى يعتبر شرعياً، فقد سجل الزعيم مصطفى بك زعامته في قرية كفر عقب وتوابعها من نوع زعامت (إجمالو^(٤))، أي لا يحق لأحد أن يدخل بها من صوباشية^(٥) الباشا أو الأمراء والألاي بك^(٦) والزعماء وأرباب التيمار وجاري باش^(٧) والأمناء^(٨) والمتحصّلين^(٩).

وعلى التيماري أن يبلغ الألاي بك عند حصوله على الإقطاع، فقد ادعى على آغا الاي بك على داود بن مصطفى السباهي، أنه عندما أخذ براءة تيماره في قرية عين كارم^(١٠) لم يظهرها

(١) جليوس: لم أعث لها على ترجمة.

(٢) الحاكم الشرعي هو يحيى أفندي الحسيني، سجل القدس ١٤٧؛ سجل القدس ١٤٨.

(٣) سجل القدس ١٤٧، ح ٢، ٤ محرم ١٠٦٣هـ/كانون أول ١٦٥٢م، ص ٣٣.

(٤) الإجمالو: كل ما سجلته الدفاتر السلطانية عند الإحصاء باسم أحد ما من جمع حواصل القرى والمزارع وبلغ مجموعه ثلاثة آلاف أو ست آلاف أو عشرين ألف أقة إلا أقة واحدة، أو مائة ألف أقة إلا أقة واحدة، فمجموعها المخصصة لزعيم أو تيماري، هي زعامت أو تيمار من نوع إجمالو، وإذا منحت في الولاية فتعرف بدفاتر المفصل، لذلك يعتبر دفتر الإجمال هو الأساس، ساحلي أوغلي، ص ٧٠٢.

(٥) سجل القدس ١٦٠، ح ٢، ١٠ رجب ١٠٧١هـ/١٣ آذار ١٦٦١م، ص ٩؛ ساحلي أوغلي، ص ٥٦٣.

(٦) الألاي بك: كلمة تركية تعني قائد الفوج، في العسكر السباهية، سجل القدس ١٧٣، ح ٢، وأخر جمادى الثانية ١٠٨٢هـ/٤ تشرين الثاني ١٦٧١م، ص ٢٨٢؛ اليعقوب، ج ٢، ص ٢١٢.

(٧) الجاري باشي: أحد قادة العسكر السباهية، مهمته جمع السباهية وترتيبهم وإرسالهم إلى قوادهم في أماكن الحرب، سجل القدس ١٥٦، ح ١، ٢١ ربيع أول ١٠٦٩هـ/١٧ كانون أول ١٦٥٨م، ص ١٧٥؛ ساحلي أوغلي، ص ٢٩٥.

(٨) نظام الأمانة: نظام لجمع الضرائب، بهدف الحصول على أعلى نسبة من الأموال الأميرية، كرد علي، محمد، (١٩٨٣م) خطط الشام، دمشق، ج ٥، ص ٨٠.

(٩) المتحصلون: هم جامعي الضرائب والعوائد السلطانية، سجل القدس ١٥٠، ح ١، ٤ اشعبان ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م، ص ٣١٦.

(١٠) عين كارم: تبعد عن القدس ٧ كم إلى الجنوب الغربي، الدباغ، ج ٨، ص ١٥٧.

وبقي يتهرب من ذلك علماً أنه أخذها قبل عامين^(١). كما أن الألي بك هو من يقرر في ما إذا كان الإقطاعي يستطيع أن يقوم بخدمة إقطاعه أم لا، فبناءً على توجيهات حسن الای بك السباهية منح حبيب جلبي براءة زعامت في القدس الشريف مكان مصطفى بك بن محمد باشا لعدم قدرته على خدمة زعامته^(٢).

كما أنه لا يجوز منح إقطاع لشخصين إلا إذا كانا أخوين، فبعد وفاة والدهما يعطى التيمار لهما مناصفة^(٣)، وإذا كانا قاصرين عن درجة البلوغ يتم توكيل شخص وكالة شرعية حتى يقوم بمتابعة تحصيل تيمار الأيتام^(٤)، ولقاضي القدس الحق بتعيين وصي شرعي على إقطاع السباهي خارج حدود اللواء، فقد عُيِّن محمد العسلي وصياً شرعياً على زعامت القاصر مصطفى بك بن شرف الدين آغا، مكان الوكيل مصطفى آغا بن الخواجة لتحصيل زعامته من ناحية اللجون^(٥). وتجري المحاسبة على مال القصر من أبناء السباهية كل عام في المحكمة الشرعية بالقدس، وإذا ما تأخر الوكيل عن المحاسبة يفرض عليه القاضي دفع مستحقات الإقطاع لصاحبه ويعين وصياً جديداً على القاصرين، فقد نبه الحاكم الشرعي^(٦) على أحمد بك بن علي آغا المتصرف بتيمار ابن يعقوب أن يدفع لوجيه بن يعقوب محصول التيمار^(٧).

وعند سفر السباهي يوكل مكانه شخصاً لمتابعة أمور إقطاعه على أن يكون من السباهية، فقد وُكِّل رجب بك بن محمد السباهي على تيماره في قرية كفر عقب^(٨) مصطفى آغا^(٩). كما تتم المحاسبة بين السباهي وشيوخ القرى والمزارع الجارية في إقطاعه في نهاية الموسم، فقد

(١) سجل القدس ١٤٦، ح ٢، ١٤ ذي الحجة ١٠٦١هـ/٣٠ تشرين ثاني ١٦٥١م، ص ٥٢.

(٢) سجل القدس ١٤٧، ح ١، ١٠ رمضان ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص ٤٢١.

(٣) ساحلي أوغلي، ص ٧٠٦.

(٤) سجل القدس ١٥٦، ح ٢، ١٠ ربيع ثاني ١٠٧٠هـ/٢٥ تشرين ثاني ١٦٦٠م، ص ٦٤٢؛ سجل القدس ١٨٣، ح ١، ٨ رجب ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، ص ٢١٧.

(٥) اللجون: تقع شمال فلسطين على الطريق بين جنين وحيفا، تم تدميرها على يد الصهاينة عام ١٩٤٨م، أقام الصهاينة على أرضها سجن مجدو، سجل القدس ١٥٧، ح ١، ١٨ رجب ١٠٧٠هـ/١ نيسان ١٦٦٠م، ص ١١٧؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٧٢.

(٦) الحاكم الشرعي مصطفى أفندي بن عبد الله ونائبه إبراهيم بن خليل عبد الباقي، سجل القدس ١٥٦.

(٧) سجل القدس ١٥٦، ح ١، ٤ ربيع ثاني ١٠٦٩هـ/٣٠ كانون أول ١٦٥٨م، ص ١٩١.

(٨) كفر عقب: تقع إلى الشمال الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج ٨، ص ٦٦.

(٩) سجل القدس ١٦٠، ح ٦، ٥ رمضان ١٠٧٢هـ/٢٥ نيسان ١٦٦٢م، ص ٣٥٠.

تحاسب سعودي جلبي السباهي بمدينة القدس مع شاهين وسميرين وزهران وهم مشايخ قرية نحالين^(١) الجارية في تيماره^(٢).

وهناك جوانب أخرى ظهرت في سجلات محكمة القدس الشرعية كثيفَ فيها عن بعض الخلافات التي وقعت على مال الإقطاع بين السباهية والرعايا والحكام والقائمين على الأوقاف، ومنها: تصادم السباهية أنفسهم، ففي بعض الأحيان تدخل قرية واحدة في إقطاع سباهي أو أكثر، مما يشكل ذلك نقطة خلاف ونزاع مستمر، فقد تنازع السباهي يوسف بك بن محمد بك مع خليل بك السباهي حول محصول قرية عين قنية^(٣). ومنها تداخل تيمار أخوين في قرية واحدة مع تيماري آخر، ومن القضايا التي وصلت إلى قاضي القدس بهذا الموضوع الخلاف الذي وقع بين محمد بك بن علي بك مع عبد الرحمن بن عليان وأخيه حول تيماريهما في قرية جبع^(٤)، حيث قرر القاضي^(٥) أن تجري المقاسمة بينهم مناصفة^(٦). وقد يمنح الإقطاع لسباهي وعربي في أن واحد، كما حصل مع محمد بك السباهي وكريم ومصطفى، فقال محمد أن التيمار عائد له؛ لأن عبد الله من الرعايا العرب، وأن العرب ليس لهم تيمار، فأجاب كريم أمام القاضي^(٧) أن بيده بيده براءة، وأن التيمار وجّه لكريم عن تحويل علي وعبد الله^(٨). وأحيانا قد يشترك الإقطاع مع مال الوقف، إذ وجد في ناحية القدس الكثير من القرى والمزارع الموقوفة إما كاملة أو جزئياً، فقد جاء في السجلات أن السيد حسن أفندي^(٩) نقيب الأشراف، ومثولي وقف المدرسة الحسنية^(١٠) في القدس- تحاسب على ما هو جارٍ في وقف المدرسة وهي: نصف قرية دير دهبان^(١١)

(١) نحالين: تقع جنوب غرب القدس، الدباغ، ج٨، ص٤٩٠.

(٢) سجل القدس ١٨٦، ح١، ٢٤ شوال ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، ص٣٢٥.

(٣) عين قنية: تقع شمال غرب بيت المقدس، سجل القدس ١٥٦، ح١، ٢١ ربيع أول ١٠٦٩هـ/١٧كانون أول ١٦٥٨م، ص١٧٥؛ الدباغ، ج٨، ص٣٤٧.

(٤) جبع: تقع شمال بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٦٩.

(٥) القاضي الشرعي هو عبد الله أفندي، سجل القدس ١٧٣.

(٦) سجل القدس ١٧٣، ح١، ٤ جمادى الأولى ١٠٨٢هـ/٩آب ١٦٧١م، ص١٩٩.

(٧) القاضي الشرعي محمد أفندي صفوتي، سجل القدس ١٤٥؛ ١٤٦.

(٨) سجل القدس ١٤٦، ح١، ٥ شوال ١٠٦٢هـ/١٠تموز ١٦٥٢م، ص٥٠٠.

(٩) سجل القدس ١٥٦، ح١، ٤ ذي الحجة ١٠٦٩هـ/٢٢آب ١٦٥٩م، ص٤٧٩.

(١٠) المدرسة الحسنية: تقع قرب باب الناظر أحد أبواب المسجد الأقصى، أوقفها الأمير حسام الدين أبو الحسن بن ناصر الدين الكشكيلي في سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، العليمي، مجبر الدين الحنبلي (٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، (١٩٩٨م)، الأئس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ج٢، تحقيق: محمود كعابنة ومحمد أبو تبانة، مطبعة ندديس، الخليل، فلسطين، ج٢، ص٨١؛ سجل القدس ١٧٣، ح١، ١٠ جمادى الثانية ١٠٨٢هـ/١٦٧١م، ص٢٣٦؛ العسلي، كامل جميل، (١٩٨١م)، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع، عمان، ص٢١٣؛ نجم، رائف، (١٩٨٣م)، كنوز القدس، عمان، ص٢٨١.

والنصف الآخر جارٍ في زعامت حسين آغا وتيمار مصطفى بك بن بشير^(٢). ومن أسباب الخلاف بينهم كذلك كان حول بعض المزارع والخرب التي تمتاز بخصوبة أرضها، إذ ادّعى كلٌّ من حسين بك وحسن بك وصالح جليبي على مصطفى جليبي أنه يزرع ما هو جارٍ في تيمارهم من مزارع قرية بيت عور^(٣).

ومن أمثلة المنازعات التي وقعت بين الإقطاعي وحكام القدس رفع الزعيم خليل بك الجرجي الأنصاري إلى القاضي مظلمته، أن الجاري في زعامته بئر نبالا^(٤) وكفر شوع^(٥) وتوابعها والرعايا في هذه القرى فقراء وبدو، لا يقدرّون على دفع رسوم الزعامت، وأن حكام العرف يتقلّون كاهلهم على دفع الضرائب وتكاليف الزعامت، مما أضرّ ذلك الزعامت^(٦). وبحجة أخرى تضرر كبار الزعماء والتيمارية من السباهية في لواء القدس، إذ قالوا أمام قاضي^(٧) محكمة القدس: أن حكام العرف تعرضوا للقرى الجارية لهم، وأنهم يكلفونهم نقل الغلال إلى القدس، وأنهم يعرضون ما يسلبونه منهم بأكثر من ثمنه من غنم وبقر وجمال^(٨). وكانت تحدث خلافات على حدود الإقطاعيات مع طوائف النصاري، فقد ادعى خليل بك التيماري على نوكتوس راهب الروم، أنه متصرف بقطعة الأرض المجاورة لتيماره بقرية المالحه^(٩).

حقوق السباهي

إن العوائد التي يحصل عليها السباهي من رسوم حنطة وشعير وعدس وزيت ورسوم الزواج... إلخ، يجمعها بالتعاون مع شيوخ القرى والنواحي، فعلى الشيوخ الإشراف على زراعة الأراضي، ومراقبة جمع المحصول خشية تلاعب الفلاحين في الإنتاج الزراعي الأمر الذي يلزم

- (١) دير دبوان: تقع شمال بيت المقدس، تتبع محافظة رام الله حالياً، الدباغ، ج٨، ٣٥٢-٣٥٥.
- (٢) سجل القدس ١٧١، ح١، ٤ ذي الحجة ١٠٨٠هـ/٢٩ نيسان ١٦٧٠م، ص٣٥٨.
- (٣) بيت عور الفوقا والسفلى: تقع إلى الشمال الغربي من القدس، سجل القدس ١٤٥، ح٢، ١٢ ربيع أول ١٠٦١هـ/٦ آذار ١٦٥١م، ص١٨٩؛ الدباغ، ج٨، ص٣٦٦.
- (٤) بئر نبالا: تقع شمال بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٧٦.
- (٥) كفر شوع: تقع شمال غرب مدينة رام الله، الدباغ، ج٨، ص٣٠٤.
- (٦) سجل القدس ١٥٦، ح١، ١٤ ربيع أول ١٠٦٩هـ/١٠ كانون أول ١٦٥٨م، ص٢٩٧.
- (٧) القاضي الشرعي محمد أفندي الشهير بأمر الله زاده، سجل القدس ١٣٤، ١٣٦.
- (٨) سجل القدس ١٣٦، ح١، ٧ ربيع ثاني ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م، ص١٩٦.
- (٩) سجل القدس ١٩٩، ح١، أواخر جمادى الآخرة ١١١٠هـ/١٦٩٨م، ص٤٩.

فصل الغلال في البيدر^(١)، ومن ثم تتمحور مهمة شيوخ القرى، في وصفهم ووسطاء بين الرعايا وأصحاب الإقطاع، فقد "تحاسب سعودي جلبي الترجمان السباهي بمدينة القدس الشريف، والجارية في تيماره قرية نحالين مع ما في توابعها، ما عدا حصّة السيف^(٢)، فإنها لسعودي بك المرقوم، مع كل واحد من شاهين وسمرين وزهران مشايخ القرية والمتكلمين عليها من حنطة وشعير وعدس وفول وسمن"^(٣).

وعلى الرعايا تنفيذ ما يطلب السباهي منهم، من مثل عدم إدخال الغلال إلى البيوت حتى يأتي ويشرف عليها، ويجب أن يلتزموا بموعد قطف الزيتون الذي يحدده التيماري، فهذا حسن آغا بن حسين السباهي، أخبر القاضي: أن الجاري في تيماره قرية عناتا^(٤)، وأن الرعايا جدوا الزيتون دون إذنه^(٥). من جهة أخرى يُعزل السباهي الذي يجبر رعيته على دفع الرسوم قبل مواعدها، ولا يحق للسباهي الجديد أن يطالب الرعية بالرسوم إذا كان سلفه قد جباها، وعليه أن يأخذ حجة من القاضي بذلك^(٦).

واجبات السباهي^(٧)

مقابل هذه الخدمات يقدم السباهي عدداً من الواجبات اتجاه الرعية، منها: رعاية المزارعين رعاية جيدة تتناسب مع ما يقدمون له من الخدمات المتوفرة، وحمايتهم ومنحهم المساعدات والقروض؛ للتيسير عليهم وتمكينهم من استثمار المزارع بشكل أفضل. وتوكل إليه متابعة قضايا القتل، وإبلاغ القاضي بها حال حدوثها، وتوفير الاستقرار والأمن للسكان، فقد أخبر مصطفى آغا الزعيم بقرية الولجة^(٨) أن محمد القيواني وجد مقتولاً في أرض القرية^(٩). وعلى السباهي أن يقوم بحماية الطرق التي تمر من إقطاعه أو بالقرب منها، والتي تتعرض لاعتداءات

(١) البيدر: هو مكان درس القمح والشعير والعدس وغيرها، عن طريق ربط دابة كالخيل أو البقر بقطعة من الخشب والحديد تعرف بلوح الدراس، يستمر دوران الدواب على المحصول حتى يفصل الحب عن التبن. جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٠م)، المجتمع المحلي الفلسطيني، فلسطين، ص ١٠١.

(٢) السيف: هو مصطلح استعمل لمعرفة عدد الزعماء وأصحاب التيمار في كل ناحية، فكل سيف يمثل سباهي واحد حيث لا يجوز منح سيفين لسباهي واحد، ولا يجوز إطلاق مصطلح سيف على ما لم يسجل في دفتر الإجمالي، ساحلي أوغلي، ص ٧٠٢-٧٠٣.

(٣) سجل القدس ١٨٦، ح ١، ٢٤ شوال ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، ص ٣٢٥.

(٤) عناتا: تقع شمال شرق بيت المقدس، الدباغ، ج ٨، ص ٨٢.

(٥) سجل القدس ١٢٦، ح ٣، ١٩ رجب ١٠٤٧هـ/٦ كانون أول ١٦٣٧م، ص ٤٨٩.

(٦) ساحلي أوغلي، ص ٥٦١.

(٧) المرجع السابق، ص ٥٥٧.

(٨) الولجة: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، سجل القدس ١٤٨، ح ٣، ٩ شوال ١٠٥٥هـ/٢٩ تشرين أول ١٧٨، ص ٩٨؛ الدباغ، ج ٨، ص ١٧٨.

(٩) سجل القدس ١٤٥، ح ١، ١٥ محرم ١٠٦١هـ/٨ كانون ثاني ١٦٥٠م، ص ١١٩؛ سجل القدس ١٥١، ح ٣، غرة ذي الحجة ١٠٦٦هـ/٢٩ آب ١٦٥٦م، ص ٣٨٠.

للموص وقطاع الطرق، فقد وجه القاضي مصطفى أفندي كتاباً، إلى مشايخ قرية أبي ديس^(١)، ديس^(١)، قال فيه: "أنه حضر عندنا مصطفى بك السباهي بقرينكم وأظهر من يده براءة سلطانية ... من مضمونها، أن الجاري في تيماره القرية مقيدة عليه وهو متصرف في ذلك ومتقيد في خدمة الزوار الواردين إلى القدس والسيد الخليل^(٢)".

كما يحق للتماري أن يطلب من الرعايا الذين خرجوا من إقطاعه العودة إلى مكانهم الأصلي، فهذا محمد بك بن عبد الله السباهي ادعى على اسبيتان من بيت جالا^(٣) حتى يعود إلى قرية أبي ديس الجارية في تيماره كونه من أهلها^(٤). وعلى السباهي تنفيذ الأوامر السلطانية المرتبطة بقضايا التجنيد وغيرها، فيجمع أفراد رعيته من المكلفين بذلك، ويحضرهم للحكام من أجل تجهيزهم للعسكرية^(٥).

ومن المصاريف التي يجب على التماري أن يقدمها في تيماره، الخلعة^(٦) التي تمنح لمشايخ القرية وللزارع التي في حدود إقطاعه، كما يتكفل بمصاريف وأرزاق أعوانه داخل الإقطاع^(٧).

- تعديت السباهي

أظهرت المصادر والحجج الشرعية بعض القضايا التي يمكن إدراجها في باب التعديت التي كان يرتكبها عسكر الأرياف على الرعية، والتي يمكن من خلالها أن نرسم صورة جيدة لحال أهل القرى والمزارع في ناحية القدس المقطوعة للعسكر الفرسان، ومنها: أنهم يطلبون أموالاً إضافية من الرعايا دون وجه حق، حيث هاجر عدد كبير من السكان بسبب ذلك، وإذا ما علم القاضي بذلك يشرع بتحويل الإقطاع إلى سباهي آخر. فقد رحل بعض أهل أبي ديس؛ لأن الزعيم مصطفى سنان فرض عليهم أموالاً ليس لهم قدرة على دفعها، فقرر القاضي بأن نصيب الزعيم عشر المتحصل من مال الوقف التابع للقرية^(٨). كما حضر جماعة من قرية دير

(١) أبو ديس: تقع جنوب شرق بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص١٤٧.

(٢) سجل القدس، ١٤٦، ح١، ٢٩ شوال ١٠٦٢هـ/١ تشرين أول ١٦٥٢م، ص٦٣١.

(٣) بيت جالا: تقع جنوب بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٤٥٨.

(٤) سجل القدس، ١٦١، ح١، غرة محرم ١٠٧٢هـ/٢٨ آب ١٦٦٢م، ص٤٠٤.

(٥) ساحلي أوغلي، ص٥٦٣.

(٦) الخلعة: مبلغ من المال أو مواد عينية يقدمها السباهي لشيوخ القرى مقابل خدماتهم الجلييلة، سجل القدس، ١٢٩، ح١، ٢٧ ذي القعدة ١٠٥٠هـم ١٦٤١م، ص٤٦٤.

(٧) سجل القدس، ١٢٩، ح١، ٢٧ ذي القعدة ١٠٥٠هـم ١٦٤١م، ص٤٦٤.

(٨) سجل القدس، ١٥٦، ح١، ٤ ذي الحجة ١٠٦٨هـ/١ أيلول ١٦٥٨م، ص٢٢.

البقاع^(١)، وقالوا للقاضي^(٢) أن شاهين التيماري أراد الزيادة عليهم، فقد أخذ منهم العام الماضي الخمس، وهذا العام يريد الربع^(٣).

ويبدو أن رجال الإقطاع حاولوا استغلال الرعايا عن طريق السكة، فنجد التيمار مسجلاً بسكة معينة، فيطلب السباهي من الرعايا أن يدفعوها بسكة أخرى، فقد جاءت جماعة من قرية عين سلوان^(٤) وقالوا أمام القاضي^(٥): أن عليهم كل سنة ١٢٧٩٠ عثمانية^(٦) وأن التيماري يزيد عليهم فطلبوا أن يكون الحساب بالغروش الأسدية^(٧)، فتم تعيين ١٢٧٩٠ عثمانية يقابلها ١٦٠١ غرش أسدي، كل غرش ٨٠ عثمانية^(٨).

كما أن تعديت السباهية لم تقف عند هذا الحد، فقد يقوم الشخص المكلف بتحصيل مال الإقطاع - والذي يعرف بالمقاطع^(٩) أو المستأجر - بفرض رسوم إضافية تعود له خارجة عن الرسوم المقررة، فقد ادعى أحد سكان قرية طور زيتا^(١٠) أن رجب آغا السباهي بالقرية والجارية في زعامت مصطفى بك أراد أن يأخذ جَملاً دون أي حق، وخارج عن المتحصل المطلوب^(١١).

ونتيجة لهذه السياسات وغيرها تعرض السباهية لاعتداءات من قبل الرعايا، كالقتل أو الضرب والتمرد وعدم دفع المستحقات، فقد تم الاعتداء على مصطفى بك السباهي في تيماره

- (١) دير البقاع: لم أعثر على اسم قرية بهذا الاسم في المراجع الحديثة، يبدو أنها قد تركت، وحسب الحجة التي جاءت بنفس السجل، فقد ذكر أنها تقع بين العيسوية ومقام النبي موسى، إلى الشمال الشرقي من بيت المقدس، جاء في الحج: "نبه الحاكم الشرعي على حسان بن حسين من العيساوية، أن ينقل الزرع الذي في خلة مصر من أرض دير البقاع، والجارية في تيمار شاهين بك، المستقر في قرية دير البقاع". سجل القدس ١٥٧، ج٢، ١٢ رمضان ١٠٧٠هـ/٢٤ أيار ١٦٦٠م، ص ٢٥٣.
- (٢) القاضي الشرعي عيسى أفندي بن محمد، سجل القدس ١٥٧، ١٥٨.
- (٣) سجل القدس ١٥٧، ج٢، ١٦ ذي القعدة ١٠٧٠هـ/٢٦ تموز ١٦٦٠م، ص ٢٥٤.
- (٤) عين سلوان: تقع جنوب شرق القدس. الدباغ، ج٨، ص ١٥١.
- (٥) القاضي الشرعي محمد بن موسى، سجل القدس ١٧١.
- (٦) سجل القدس ١٦١، ج٢، ٦ ربيع الثاني ١٠٧٢هـ/١٦٦١م، ص ٢٥؛ العارف، ص ٣٣٧.
- (٧) سجل القدس ١٥٧/٢، أوائل رجب ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م، ص ٨٦؛ العارف، ص ٣٣٨.
- (٨) سجل القدس ١٥٧، ج١، غرة ذي الحجة ١٠٧٠هـ/١٠ آب ١٦٦٠م، ص ٢٩٢.
- (٩) سجل القدس ١٧١، ج٣، ١٥ جمادى الأولى ١٠٨١هـ/١٠ تشرين أول ١٦٧٠م، ص ٥٥٦.
- (١٠) طور زيتا: تقع شرقي القدس. الدباغ، ج٨، ص ١٢٧.
- (١١) سجل القدس ١٦٢، ج١، ٢٥ محرم ١٠٧٣هـ/١٠ أيلول ١٦٦٢م، ص ٤٠.

بقرية الولجة، كما ظهر أن مصطفى بن فيقوب السباهي قتل في قرية البيرة الكبرى^(١). كما قُتل بعض أهالي قرية رمون^(٢) السباهي عمران بك بن إبراهيم^(٣).

إن ترافق هذه الأوضاع المتمثلة بالتعدي والظلم مع ظروف أخرى كانتشار الجراد والقحط؛ دفع كثيراً من الرعايا للهجرة إلى مناطق أخرى كمصر: فقد شكى الزعيم أحمد الجورجي بن الحاج عثمان أنه لم يتحصل من زعامته الجارية في قرية بيت ساحور^(٤) وبتير^(٥) وصوباً مدة مدة سنتين ١٠٧٠-١٠٧١هـ/١٦٦٠-١٦٦١م، بسبب هجرة معظم أهل القرى إلى مصر؛ لعدم استطاعتهم زراعة الأرض، وأن ما تمكنوا من زراعته كان طعماً للجراد^(٦).

ومما يجدر الإشارة إليه أن أهل القرى كان لهم دورٌ مهم وبارز لا يمكن تجاهله في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فلا حياة للمدينة بمعزلٍ عن القرية، فأهل القرى وفي جميع أوقاتهم، ترنو قلوبهم للقدس، فيتوجه بعضهم إلى المدينة لقضاء حاجاتهم من بيع وشراء، وإذا حدثت صعوبة في معيشتهم يتوجهون إلى حكام العرف والقاضي الشرعي من أجل مساعدتهم في فك ضيقهم وتوفير المؤن لهم ولعيالهم، كما أن أهل المدينة كانوا يتضررون عندما تنقطع المواد التي تأتي من الأرياف، فقد أشارت إحدى الحجج الشرعية إلى أهمية الأرزاق التي تأتي من القرى إلى أهل المدينة بقولها، أن جماعة من وجهاء القدس وأعيانها توجهوا إلى قاضي القدس الشريف^(٧) وأمير اللواء^(٨) لإخبارهما عن الضرر الذي لحق بهم بعد مهاجمة عرب الزيود^(٩) قرى القدس الشريف ومطالبتهم لهم برسوم تعرف بالرمايا^(١٠)، فانقطع الجلب والتموين عن القدس من سمن وغنم ولبن بسبب هجرة بعض سكان القرى لقراهم،

- (١) البيرة الكبرى: تقع إلى الشمال من القدس بينما البيرة الصغرى تقع جنوب القدس، سجل القدس ١٤٥، ح ١، ١٥ محرم ١٠٦١هـ/٨ كانون ثاني ١٦٥١م، ص ١١٩؛ الدباغ، ج ٨، ص ٢٥٦.
- (٢) رمون: تقع شمال القدس، وشمال شرق رام الله، الدباغ، ج ٨، ص ٣٥٥.
- (٣) سجل القدس ١٢٧، ح ١، ١٧ رجب ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م، ص ٤٠٧.
- (٤) بيت ساحور: تقع جنوب بيت المقدس شمالي بيت لحم، عرفت في فترة الدراسة بيت ساحور النصارى وأخرى بيت ساحور التحناء، الدباغ، ج ٨، ص ٤٧٠.
- (٥) بتير: تقع إلى الجنوب الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج ٨، ص ١٨٢.
- (٦) سجل القدس ١٦٠، ح ٤، ١١ ربيع أول ١٠٧٢هـ/٥ تشرين ثاني ١٦٦٢م، ص ٣٦٢.
- (٧) القاضي الشرعي يحيى أفندي الحسيني، سجل القدس ١٤٧.
- (٨) أمير لواء القدس في سنة ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، هو سنان باشا بن محمود، تولى إمارة الحج وأميراً على نابلس، ثم متولي وقف الجامع الأموي، وكانت وفاته في سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٦م، سجل القدس ١٤٧، ح ١، ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص ٤٢٥؛ المحبي، ج ٢، ص ٢١٩.
- (٩) عرب الزيود: قبائل بدوية كانت منتشرة جنوب غرب بيت المقدس. كانت تابعة لعشيرة التعامرة. شراب، محمد، (٢٠٠٢م)، معجم العشائر الفلسطينية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٦٩.
- (١٠) الرمايا: نوع من الرسوم كان يدفعها أهل القرى والعربان مقابل تقديم الحماية والمساعدة في صد الأخطار، سجل القدس ١١٧، ح ١، ١٣ جمادى الأولى ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م، ص ٢٦٠.

وطلبوا من القاضي التنبيه على عرب الزبود، بأنه ليس لعرب الزبود مشيخة عليهم أو تمثيل^(١).

- الحياة العامة في الريف

لقد أشارت المصادر إلى أن النسيج الاجتماعي في ريف القدس كان أكثر تماسكاً من المدينة، فكانت العلاقات الاجتماعية مثلاً يقتدى وأنموذجاً يحتذى في التعاون والتوَادد كأنهم أسرة واحدة، يعملون معاً في موسم الزراعة وقطف المحصول، كما أنهم يشاركون بعضهم بعضاً في المناسبات والأفراح والأعياد وجلسات السمر، وإذا حلت مصيبة على أحد يقف الناس جميعاً إلى جانبه؛ مدين يد العون والمساعدة، ولعل نظام الفزعة^(٢) الذي كان معروفاً في ذلك الوقت لهو خير دليل على روابط المساعدة والتعاون ونصرة المظلوم ومطاردة الذين يلحقون الأذى بالناس، حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، وهل هنالك جوداً أعلى من النفس، ومن ذلك ما أخبرتنا به سجلات القدس أن رجلاً من قرية قباطيا^(٣) وجد ميتاً في قرية العيزرية^(٤)، حيث أصيب في الفزعة على قطاع الطرق الذين خرجوا على تجار الماشية، فاستمر مصارعاً للموت حتى أوصله أخوه إلى حيث مات^(٥). ومما تجدر الإشارة إليه أن الفلاح عاش ظرفاً أقل حظاً من سكان المدينة، فكانت الحياة المعيشية صعبة لا تطاق لدرجة أن كثيراً من القرى قد هجرها أهلها، وفضلوا حياة التنقل والترحال على الاستقرار.

ومن خلال إطلاعنا على طبيعة الأوضاع التي مرَّ بها سكان القرى في نواحي القدس، يمكن أن نتعرف إلى الدوافع الحقيقية الكامنة وراء تحول الفلاح إلى حياة التنقل والبدو، تاركاً بيته وأرضه، التي أصبح فيها شخصاً هزياً لا يقوى على شيء، حتى حماية نفسه أو توفير لقمة عيشه.

ومما يبدو أن استمرار أعمال التعدي وفرض الضرائب المتصاعدة على كاهل الفلاح، جعله يدفع معظم ما ينتجه من الأرض أو من تربية الماشية للحكام والعسكر، وما أن تأتي نهاية السنة إلا وأصبح بيته خالياً من المواد التموينية، فيذهب عند ميسوري الحال ليستدين منهم لحين نضج الغلال، أما إذا حاول الاحتجاج مع تزايد التعدي والنهب، عند ذلك يزداد الطين بلة، ويدخل

(١) سجل القدس ١٤٧، ح ٢، ٢٠ ربيع ثاني ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص ١٨٢.

(٢) الفزعة: في حالة وقوع تعدي على قرية أو على جماعة ما، كان يأتي شخص للقرى الأخرى لإخبارهم بالأمر وتقديم المساعدة في ملاحقة المعتدين.

(٣) قباطية: بلدة فلسطينية تقع جنوب مدينة جنين، الدباغ، ج ٣، ص ١٤٦-١٥٠.

(٤) العيزرية: تقع شرق القدس، الدباغ، ج ٨، ص ١٤٢.

(٥) سجل القدس ١١٥، ح ١، ٢٥ رجب ١٠٣٨هـ/٢٠ آذار ١٦٢٨م، ص ٣٠٥.

في معمعة العسكري الذي لا يعرف إلا القتل والقتال، وحاله أشبه ما يكون بحال الواقع بين المطرقة والسندان^(١).

وإذا أمّن السكان طرف الحكام وأعوانهم فإنهم لا يأمنوا القبائل البدوية وقطاع الطرق الذين كانوا يشكلون ظاهرة عامة، طوال فترة العهد العثماني، حيث كانوا يعترضون السكان بالقتل والضرب، ودفع الضرائب وتكليفهم ما لا يستطيعون^(٢).

من جهة أخرى، يبدو أن للخلافات التي كانت تقع بين القرى على خلفيات متعددة آثارها الواضحة على سير الحياة الاجتماعية، فقد أمدتنا الحجج الشرعية الصادرة عن محكمة القدس بمعلومات واسعة، وضّحت فيها إلى حد ما المعاناة التي لحقت بأهل القرى من بعضهم بعضاً والتي في الغالب ليست لصالح أحد، فالجميع يخرج منها خاسراً^(٣).

ولعل الكوارث الطبيعية سبباً آخرأ وراء تشتت الفلاح وضياعه، فالقحط الناتج عن قلة سقوط الأمطار المناسبة لحصول موسم زراعي، تجعل الفلاح يبحث عن سبل أخرى خارج إطار القرية وذلك عن طريق التنقل والترحال^(٤). وأحياناً تنتشر الآفات الزراعية كالجراد بحيث تلحق ضرراً كبيراً على المحاصيل، وحصل أن حلت هذه الآفة على البلاد عدة مرات حيث دمرت جميع المزروعات^(٥).

العلاقات الاجتماعية بين السباهية وأهل الريف

فقد انخرط السباهية مع أهل البلاد الأصليين بأمور حياتية مختلفة من بيع وشراء ومصاهرة، فقد تزوج عوض بك بن رضوان السباهي بالقدس بمخطوبته بدرية بنت عبد النبي النابلسي^(٦). كما أنهم اتجهوا إلى المدارس والزوايا وعملوا كمدرسين، فقد شكّا الشيخ علي جار

(١) سجل القدس ١٦٦، ح ١، أواخر جمادى الأولى ١٠٧٦هـ/٩ كانون أول ١٦٦٥م، ص ٦٨.

(٢) سجل القدس ١٤٧، ح ٢، ١٨ ربيع ثاني ١٠٦٣هـ/٢٢ آذار ١٦٥٣م، ص ١٧٨.

(٣) سجل القدس ١٤٧، ح ١، ١١ محرم ١٠٦٣هـ/١٩ كانون أول ١٦٥٢م، ص ٣٤.

(٤) سجل القدس ١٩٣، ح ١، ١٠ شوال ١١٠٣هـ/١٦٩١م، ص ٧٦؛ سجل القدس ١٩٤، ح ٢، أواسط صفر ١١٠٤هـ/٢٥ تشرين أول ١٦٩٢م، ص ٥٥.

(٥) سجل القدس ٨٠، ح ١، ١٤ شعبان ١٠٠٧هـ/١٥٩٩م، ص ٢٨؛ سجل القدس ١٦٠، ح ٤، ٥ شوال ١٠٧١هـ/٥ حزيران ١٦٦١م، ص ١٢٩.

(٦) سجل القدس ١٦١، ح ٥، ١٠ ذي الحجة ١٠٧٢هـ/٢٨ حزيران ١٦٦٢م، ص ٤٠١.

الله اللطفي (١) مفتي الحنفية في القدس على مصطفى بك المدرس في الزاوية اليعقوبية (٢)، وقال: أنه من السباهية وهذا غير لائق (٣).

هكذا أصبحت الصفة العسكرية تضعف تدريجياً عند السباهية، فتقاعسوا عن الخدمة العسكرية، ودفعوا مقابل عدم اشتراكهم فيها مالياً نقدياً للخزينة، عرف بمال البذل، فقد جاء في أحد الحجج الشرعية أن السباهية في ناحية بيت المقدس دفعوا ألف شريفي سلطاني لمير الأبي السباهية، وتعهدوا بأن يرافقوا الحجيج في الذهاب والغدي إلى مكة المكرمة، وفي موسم (٤) النبي موسى عليه السلام (٥). ويذكر أن فرق السباهية كانت من أقوى الوحدات العسكرية في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، فقد كان في القدس ١٦٠ تيمار (٦)، وكان من دواعي الانحطاط لها إضافة لما ذكر انضمام جنود عن طريق الرشوة والمحسوبة (٧)، أمام هذا الواقع الجديد ألغت الدولة العثمانية هذه التشكيلات العسكرية، وحلت إقطاعياتهم، وذلك عام ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م، والتي كان عددها في ذلك الوقت في لواء القدس ٨٢ تيمار، حيث تم تحويل مستحقات الإقطاع لخزينة الدولة كي تصرف على العسكر. وقد جاء هذا الإجراء من قبل السلطنة لأنها شعرت أن هذه القوات أصبحت تشكل عبئاً عليها، وأصبح التعامل مع الدرك

(١) علي بن جار الله بن أبي بكر اللطفي (ت ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، تولى إفتاء الحنفية وخطابة المسجد الأقصى، قتل في غزة على يد أميرها حسين باشا على إثر كتاب سلطاني يأمر بذلك، لما ارتكب من أفعال في بيت المقدس، المحبي، ج ٣، ص ١٥١.

(٢) الزاوية اليعقوبية: أنشأها الشيخ يعقوب العجمي، تقع بخط قلعة القدس، العلمي، ج ٢، ص ٩٩؛ سجل القدس ١٣٤، ح ١، ١٥ شعبان ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م، ص ١٦١.

(٣) سجل القدس ١٤٦، ح ١، أولخر ذي القعدة ١٠٦٢هـ/أنتشرين ثاني ١٦٥٢م، ص ٥٧٣.

(٤) موسم النبي موسى: من المناسبات الدينية التي كانت تعقد في فلسطين، يقع المقام على الطريق بين القدس وأريحا، تبدأ الاحتفالات في الأسبوع الأول من شهر نيسان بعد أن يجتمع الناس من مناطق مختلفة في القدس فيتوجهوا رافعين الرايات وبأصوات التكبير والتهليل، وبأجواء احتفالية يغمرها مشاعر العزة والمهابة، وذكر أن أول من دعا لهذه المناسبة القائد صلاح الدين بعد فتحة للقدس، سجل القدس ١١٨، ح ١، غرة ذي الحجة ١٠٤٠هـ/١ تموز ١٦٣١م، ص ١١٠؛ الدباغ، ج ٨، ص ٥٧٦-٥٧٨.

(٥) سجل القدس ١٩٩، أواسط صفر ١١١١هـ/١٦٩٩م، ص ٢٤٠.

(٦) ساحلي أوغلي، ص ٣٩.

(٧) أوغلي، أكمل الدين احسان، (١٩٩٩م)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج ٢، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول، ج ٢، ص ٤٠١.

النظاميين (الجيش الجديد) الذين يأخذون مرتبات شهرية، أكثر إيجابية وفاعلية والتزاماً بتطبيق القرارات^(١).

* الأسرة

أما العلاقات الأسرية في الأرياف فوصفت بأنها قوية ومرتبطة، حيث عاش الجميع في القرى كعائلة واحدة متماسكة تعمل معاً ويساعد كلٌ منهم الآخر، حتى البيوت شيدت بشكل يعزز هذا التعاون، فقد أنشئت لتحقيق أهداف الأمن والمعيشة في آنٍ واحدٍ، فكانت البيوت مترابطة ومتلاصقة ككتلة واحدة لا يفصل بينها إلا أزقة ضيقة، وذات مدخل واحد ولا نوافذ في البيت خشية اللصوص وإذا وجدت نافذة فكانت مرتفعة جداً عن الأرض.

وعند الزواج كان أهل العريس يتكفلون بالبحث عن عروس تناسبهم، وبمقدور الشخص الذي يرغب بالزواج أن يشاهد الفتاة، كأن ينتظر عند عين الماء أو البئر حيث تزيل الفتيات الخمار من أجل ملء القرب، وأحياناً في البيدر أو عند جني المحاصيل الزراعية كموسم الزيتون أو موسم الحصاد أو العونة على عقد سقف البيت.

* المرأة

عاشت المرأة في نواحي القدس في وضع مشابه للمدينة مع الاختلاف في المستوى المعيشي، فالمرأة في المدينة أوفر حظاً من تلك التي تسكن الأرياف، حيث عانت المرأة الريفية أكثر من غيرها، فبالإضافة إلى شطف العيش كانت تعمل مع زوجها جنباً إلى جنب في زراعة وقطف المحصول وإحضار الماء من الأبار والعيون إن وجدت^(٢). ومن جهة أخرى كانت تمتلك، بدليل ظهور بعض الحجج التي تتحدث عن قضايا بيع وشراء تتعلق بالمرأة الريفية. فقد اشترت كاملة عدد من غراس الزيتون الكائن في قرية صوبا^(٣). وكانت تتصرف بما تملكه كما تشاء، فقد أوقفت المرأة ألف بنت محمد الفقيه الرومي، عدد من غراس العنب والتين، القائم أصله في أرض قرية صوبا^(٤).

وكانت بعض النساء اللاتي يأتين من الريف يعملن في بيوت أعيان القدس وسادتها لخدمة نسائهم، ومن ذلك ما جاء في الحجة التالية: "أجر المدعو خلف بن مسعود من طائفة عرب

(١) سجل القدس ٣١٥، ح ١، ١٣ رمضان ١٢٤٧هـ/ ٢ حزيران ١٨٣٢م، ص ٧١؛ أبو بكر، ص ٢٥١؛ المدني، زياد، (١٩٩٦م)، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة ١٢١٥-١٢٤٥ هـ/ ١٨٠٠-١٨٣٠م، منشورات بنك العمال، ط ١، عمان، ص ١٤٩.

(٢) سجل القدس ١٣٥، ح ١، ١٠ صفر ١٠٥٥هـ/ ٧ نيسان ١٦٤٥م، ص ٣٦٣.

(٣) سجل القدس ١٠٤، ح ١، ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م، ص ٣١٢.

(٤) سجل القدس ١٢٥، ح ١، منتصف جمادى الآخرة ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م ص ٥٦١.

البراغشة^(١) بنته القاصر عن درجة البلوغ للشيخ عبد القادر بن المرحوم الشيخ أحمد الشهير بابن كاتب الزيت، لخدمة بيته، مدة عشرين سنة متواليات بمبلغ عشرين غرشاً، بحساب غرش عن كل سنة^(٢).

الخلاصة

إن جملة ما مرَّ في هذه الدراسة يكشف عن طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ريف لواء القدس في ظل نظام الإقطاع المعمول به في ذلك الزمان، وكيف انعكست ممارسات العسكر الفرسان على واقع الحياة في الأرياف، فإذا تقيّد العسكر بما حدّد لهم حلّ الخير على الجميع، وإذا لم يتقيّدوا بما منحتهم الدولة وقاموا بأعمال تعسفية بحق الرعايا، تكون النتائج كارثية على الفلاح تصل إلى حد الهجرة والرحيل.

- إن الريف الفلسطيني جزءٌ من المجتمع لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه، فلا حياة للمدينة بمعزل عن القرية وسكانها. كما أن اقتصاد الدولة العثمانية كان يعتمد - في الغالب - على الأرياف، فالمواد العينية من (قمح وشعير وعدس... إلخ) مصدرها القرى، كما يُحصّل من الأرياف ضرائب نقدية يدفعونها للعسكر أو لمن ينوب عنهم في ذلك.
- يعدّ نظام الإقطاع أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليه مؤسسة الجيش في العصور الوسطى، ولقد هدفت الدولة من وراء توزيع مساحات من الأراضي الزراعية على عساكرها من الفرسان إلى أمرين ليسا بالسهلين: الأول ترفع عن كاهلها موضوع رواتب الجند وأرزاقهم، بحيث تحدد المساحة الممنوحة وفقاً للرتبة العسكرية، وتضع أسس التعامل من حيث الحقوق والواجبات بين الأطراف - الرعايا والفرسان والدولة - المشتركة في ذلك النظام. والثاني تضع على عاتق العسكر السباهية تجهيز أنفسهم عند وقوع الحرب.
- لقد أظهرت هذه الدراسة أن الجزء الجنوبي من بلاد الشام ذو أهمية استراتيجية دفعت الدولة العثمانية إلى أن تكون مدينة القدس الواقعة في وسط هذا الإقليم مركزاً رئيساً للفرق العسكرية، فرممت بعض القلاع، وأخرى أنشئت من جديد بعد أن شعرت الدولة أن المنطقة بحاجة لها، كما وضعت فيها فرقاً من قواتها العسكرية مزودة بالعتاد والسلاح وسبل العيش؛ بأن خصّصت لهم رواتب من مال الدولة، كما أنها لم تكتفِ بذلك بل وضعت قسماً آخراً من العسكر السباهية (الفرسان) في الأرياف؛ لضمان الأمن، وطرق المواصلات.

(١) عرب هتيم البراغشة: من القبائل البدوية التي انتشرت في جنوب شرق بيت المقدس، سجل القدس ٩٨، ح ٣، ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، ص ٤١١؛ سجل القدس ١٠٥، ح ٢، ٧ صفر ١٠٣٢هـ/١١ كانون الأول ١٦٢٢م، ص ٦٠٦.

(٢) سجل القدس ١٠٩، ح ٤، ٨ صفر ١٠٣٢هـ/١٢ كانون أول ١٦٢٢م، ص ٦٣٥.

- تبين الدراسة أن العوامل البشرية والطبيعية أثرت في حياة أهل الريف تأثيراً مباشراً، بحكم عملهم بالزراعة وتربية الماشية، كما أن البدو كان لهم دور مهم بسبب الأعمال التي امتنوها، من قتلٍ وتخريب واعتداء بحق أهل القرى.
 - يظهر أن العسكر قد بالغوا في تعدياتهم على الرعايا والسكان، فسلبوا أموالهم ودمروا ممتلكاتهم، فهاجر قسم من الرعايا خارج اللواء؛ مما أثر في التركيبة الديمغرافية للسكان. كما أنهم لم يتقيدوا بالدور المحدد لهم، فعملوا بالتجارة وتزوجوا من أهل البلاد، وتفاعسوا عن الخدمة العسكرية، وسمحوا للعناصر المحلية في الدخول بتشكيلاتهم العسكرية.
- أخيراً، إن المبرر الرئيس لإجراء هذه الدراسة هو سبر أعماق المصادر الأرشيفية بوصفها واحداً من أبرز المصادر التاريخية في العصر العثماني والمتمثلة بسجلات المحاكم الشرعية والدفاتر العثمانية؛ كونها تعكس صورة واقعية لأهل الريف آنذاك، وتظهر قيمتها مضموناً وتوثيقاً، فهي غنية بالمعلومات التي تكاد تنفرد بها عن غيرها من المصادر التاريخية، لذلك ينبغي شدّ انتباه أهل البحث إليها، وينبغي كسر الحواجز أمام كل وارد لها؛ لتسهيل الرجوع إليها والتعامل معها، ولمساندة الجهود الرامية لدعم القدس وحماية مخزونها من الوثائق التاريخية، وذلك بتأسيس هيئة متخصصة بهذا المضمار.

المصادر والمراجع

أ. الوثائق والمخطوطات

- سجلات محكمة القدس الشرعية

الرقم المتسلسل	السجل	الفترة التي يغطيها السجل
١	٧٩	١٠٠٦-١٠٧٧هـ/١٥٩٧-١٥٩٨م
٢	٨٠	أواخر شعبان ١٠٠٧-٢٩ ذي الحجة ١٠٠٨هـ/٢٧ آذار ١٥٩٩م
٤	٨١	٥ ربيع الثاني ١٠٠٨-١٦ ربيع الأول ١٠١٣هـ/٢٥ تشرين الأول ١٥٩٩م
٤	٨٢	ختام ذي الحجة ١٠٠٨-أواخر صفر ١٠١٠هـ/١ تموز ١٦٠٠م
٥	٨٣	أوائل ربيع ثاني ١٠١٠-٢٦ ذي القعدة ١٠١٠هـ/٢٩ أيلول ١٦٠١-١٨ أيار ١٦٠٢م
٦	٨٤	٢٧ ذي القعدة ١٠١١-٧ رجب ١٠١٣هـ/٨ أيار ١٦٠٣-٢٩ تشرين ثاني ١٦٠٤م

٧	٨٥	٧ رجب ١٠١٣-٩ ذي القعدة ١٠١٤ هـ/ ٢٩ تشرين ثاني ١٦٠٤-١٨ آذار ١٦٠٦ م
٨	٨٦	١٠ ذي القعدة ١٠١٤-٢٦ رجب ١٠١٥ هـ/ ٩ آذار ١٦٠٦-٢٧ تشرين الثاني ١٦٠٦ م
٩	٨٧	٢٧ رجب ١٠١٥-١ أواخر ذي الحجة ١٠١٦ هـ/ ٢٨ تشرين الثاني ١٦٠٦-١٥ نيسان ١٦٠٨ م
١٠	٨٨	غرة محرم ١٠١٧-١٠ ختام رمضان ١٠٢٧ هـ/ ١٧ نيسان ١٦٠٨-٧ كانون الثاني ١٦٠٩ م
١١	٨٩	٢٠ رمضان ١٠١٧-٦ ربيع الثاني ١٠١٨ هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٦٠٨-٩ تموز ١٦٠٩ م
١٢	٩٠	٨ ربيع الثاني ١٠١٨-١٠ غرة جمادى الأولى ١٠١٩ هـ/ ١١ تموز ١٦٠٩-٢٢ تموز ١٦١٠ م
١٣	٩١	٤ ربيع الثاني ١٠١٩-٤ ربيع الثاني ١٠٢٠ هـ/ ٦ تموز ١٦١٠-١٦ حزيران ١٦١١ م
١٤	٩٢	٩ ربيع الثاني ١٠٢٠-٩ رجب ١٠٢١ هـ/ ٢١ حزيران ١٦١١-٥ أيلول ١٦١٢ م
١٥	٩٣	أوائل جمادى الثانية ١٠٢١-٩ شعبان ١٠٢٣ هـ/ ٣٠ حزيران ١٦١٢-١٤ أيلول ١٦١٤ م
١٦	٩٤	٩ رجب ١٠٢١-١٣ ذي القعدة ١٠٢٢ هـ/ ٥ أيلول ١٦١٢-٢٥ كانون الأول ١٦١٣ م
١٧	٩٥	٤ ذي القعدة ١٠٢٢-١٦ شوال ١٠٢٣ هـ/ ٢٦ كانون الأول ١٦١٣-٢٩ تشرين الثاني ١٦١٤ م
١٨	٩٦	٢٧ شوال ١٠٢٣-١٤ شعبان ١٠٢٤ هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٦١٤-٨ أيلول ١٦١٥ م
١٩	٩٧	أوائل شوال ١٠٢٣-١٠ غرة جمادى الأولى ١٠٢٩ هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٦١٤-٤ نيسان ١٦٢٠ م
٢٠	٩٨	١٧ شعبان ١٠٢٤-١٠ ذي القعدة ١٠٢٤ هـ/ ١١ أيلول ١٦١٥-١٩ تشرين الثاني ١٦١٦ م
٢١	٩٩	٥ ذي القعدة ١٠٢٥-١٠ ختام شوال ١٠٢٦ هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٦١٦-٣٠ تشرين الأول ١٦١٧ م
٢٢	١٠٠	١١ ذي القعدة ١٠٢٦-١٠ أواسط رمضان ١٠٢٧ هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٦١٧-٥ أيلول ١٦١٨ م
٢٣	١٠١	١٣ رمضان ١٠٢٧-٢٢ جمادى الأولى ١٠٢٨ هـ/ ٣ أيلول ١٦١٨-٧ أيار ١٦١٩ م

٢٤	١٠٢	٢١ جمادى الأولى ١٠٢٨-٢٩ ربيع الأول ١٠٢٩ هـ/٦ أيار ١٦١٩-٥ آذار ١٦٢٠ م
٢٥	١٠٣	٢٣ ربيع الأول ١٠٢٩-٢٦ محرم ١٠٣٠ هـ/٢٧ شباط ١٦٢٠-٢١ كانون الأّل ١٦٢٠ م
٢٦	١٠٤	٢٣ محرم ١٠٣٠-١٨ ربيع الأول ١٠٣١ هـ/١٨ كانون الأول ١٦٢٠-٣١ كانون الثاني ١٦٢٢ م
٢٧	١٠٥	١٨ ربيع الأول ١٠٣١-٨ ربيع الثاني ١٠٣٢ هـ/٣١ كانون الثاني ١٦٢٢-٩ شباط ١٦٢٣ م
٢٨	١٠٦	٢٨ ربيع الأول ١٠٣٢-١١ رجب ١٠٣٢ هـ/٣٠ كانون الثاني ١٦٢٣-١١ أيار ١٦٢٣ م
٢٩	١٠٧	غرة ذي القعدة ١٠٣٢-٢١ جمادى الثانية ١٠٣٣ هـ/٢٦ أيلول ١٦٢٣-١٠ نيسان ١٦٢٤ م
٣٠	١٠٨	٤ اشوال ١٠٢٩-أوائل صفر ١٠٣٨ هـ/١٢ أيلول ١٦٢٠-٣ أيلول ١٦٢٨ م
٣١	١٠٩	٢٣ جمادى الثانية ١٠٣٠-١٥ ذي القعدة ١٠٣٣ هـ/١٢ نيسان ١٦٢٤-٢٩ آب ١٦٢٤ م
٣٢	١١٠	٣ محرم ١٠٢٤-٣ صفر ١٠٣٤ هـ/٦ تشرين الأول ١٦٢٤-٤ تشرين الثاني ١٦٢٥ م
٣٣	١١١	٧ صفر ١٠٣٥-١٠ صفر ١٠٣٦ هـ/٨ تشرين الثاني ١٦٢٥-٣١ تشرين الأول ١٦٢٦ م
٣٤	١١٢	أواخر محرم ١٠٣٦-٤ ذي القعدة ١٠٣٦ هـ/٢٠ تشرين الأول ١٦٢٦-١٧ تموز ١٦٢٧ م
٣٥	١١٣	٧ ذي القعدة ١٠٣٦-٩ صفر ١٠٣٨ هـ/٨ تشرين الأول ١٦٢٨ م
٣٦	١١٤	٢٩ اشوال ١٠٣٧-٥ رمضان ١٠٣٨ هـ/٢ تموز ١٦٢٨-٢٢ شباط ١٦٣٥ م
٣٧	١١٥	٢٠ محرم ١٠٣٨-٩ ربيع الأول ١٠٣٩ هـ/١٩ أيلول ١٦٢٨-٦ تشرين الثاني ١٦٢٩ م
٣٨	١١٦	٢٤ ربيع الأول ١٠٣٩-٢٨ ذي الحجة ١٠٣٩ هـ/١١ تشرين الثاني ١٦٢٩-٨ آب ١٦٣٠ م
٣٩	١١٧	٢٩ ذي الحجة ١٠٣٩-٤ ار رمضان ١٠٤٠ هـ/٩ آب ١٦٣٠-٦ نيسان ١٦٣١ م
٤١	١١٨	٢٧ شعبان ١٠٤٠-٢٥ جمادى الثانية ١٠٤١ هـ/٣١ آذار ١٦٣١-١٨ كانون الثاني ١٦٣٢ م
٤٢	١١٩	غرة رجب ١٠٤١-٥ ربيع الثاني ١٠٤٢ هـ/٢٣ كانون الثاني ١٦٣٢-٢٠ تشرين الأول ١٦٣٢ م

٤٣	١٢٠	٢ربيع الثاني ١٠٤٢-٢٣رمضان ١٠٤٢هـ/١٧تشرين الأول ١٦٣٢م ٣نيسان ١٦٣٣م
٤٤	١٢١	٢٤رمضان ١٠٤٢-٧ربيع الثاني ١٠٤٣هـ/٤نيسان ١٦٣٣-١١تشرين الأول ١٦٣٣م
٤٥	١٢٢	١٨ربيع الأول ١٠٤٣-١٦صفر ١٠٤٤هـ/٢٢أيلول ١٦٣٣-١١آب ١٦٣٤م
٤٦	١٢٣	٢٥محرم ١٠٤٤-١٣شوال ١٠٤٤هـ/٢١تموز ١٦٣٤-١نيسان ١٦٣٥م
٤٧	١٢٤	١٥شوال ١٠٤٤-٢١جمادى الثاني ١٠٤٥هـ/٢نيسان ١٦٣٥-٢كانون الأول ١٦٣٥م
٤٨	١٢٥	٢٠جمادى الثاني ١٠٤٥-٧رمضان ١٠٣٦هـ/١كانون الأول ١٦٣٥- ٢شباط ١٦٣٧م
٤٩	١٢٦	١١رمضان ١٠٤٦-٤ذى القعدة ١٠٤٧هـ/٦شباط ١٦٣٧-٢٠آذار ١٦٣٨م
٥٠	١٢٧	٢٩شوال ١٠٤٧-٦صفر ١٠٤٩هـ/١٦آذار ١٦٣٨-٨حزيران ١٦٣٩م
٥١	١٢٨	٢٩محرم ١٠٤٩-٤محرم ١٠٥٠هـ/١حزيران ١٦٣٩-٦أيار ١٦٤٠م
٥٢	١٢٩	١٦محرم ١٠٥٠-٢٨صفر ١٠٥١هـ/٨أيار ١٦٤٠-أواخر حزيران ١٦٤١م
٥٣	١٣٠	١٦محرم ١٠٥٠-٢٨رجب ١٠٥٢هـ/٨أيار ١٦٤٠-٢٤تشرين الأول ١٦٤٢م
٥٤	١٣١	٥ذى القعدة ١٠٤٩-٢٨صفر ١٠٥٢هـ/٢٧شباط ١٦٤٠-٢٨أيار ١٦٤٢م
٥٥	١٣٢	١٧صفر ١٠٥١-١٥جمادى الثانية ١٠٥٢هـ/٢٨أيار ١٦٤١- ١٠أيلول ١٦٤٢م
٥٦	١٣٣	١٨جمادى الثانية ١٠٥٢-١٢جمادى الأولى ١٠٥٣هـ/١٣أيلول ١٦٤٢- ٢٩تموز ١٦٤٣م
٥٧	١٣٤	١٤جمادى الأولى ١٠٥٣-٢٧ربيع الثاني ١٠٥٤هـ/٣١تموز ١٦٤٣- ٣تموز ١٦٤٤م
٥٨	١٣٥	٢٦ربيع الثاني ١٠٥٤-٤رجب ١٠٥٥هـ/٢تموز ١٦٤٤-٢٦آب ١٦٤٥م
٥٩	١٣٦	٢٦ذى الحج ١٠٥٥-٢٧شعبان ١٠٥٦هـ/١٢شباط ١٦٤٦-٨تشرين الأول ١٦٤٦م
٦٠	١٣٧	٧رجب ١٠٥٥-١٥شوال ١٠٥٥هـ/٢٩آب ١٦٤٥-٤كانون الأول ١٦٤٥م
٦١	١٣٨	١٣شوال ١٠٥٥-٢٤ذى الحجة ١٠٥٥هـ/٢كانون الأول ١٦٤٥- ١٠شباط ١٦٤٦م
٦٢	١٣٩	١٨شعبان ١٠٥٦-١١شعبان ١٠٥٧هـ/٢٩أيلول ١٦٤٦-١١أيلول ١٦٤٧م
٦٣	١٤٠	١٧شعبان ١٠٥٧-١٨رجب ١٠٥٨هـ/١٧أيلول ١٦٤٧-٨آب ١٦٤٨م
٦٤	١٤١	١٨شعبان ١٠٥٨-٦شعبان ١٠٥٩هـ/٧أيلول ١٦٤٨-١٥آب ١٦٤٩م

٦٥	١٤٢	٦ ذي القعدة ١٠٥٩-٩ محرم ١٠٦٠ هـ/ ١ تشرين الثاني ١٦٤٩-١٢ كانون الثاني ١٦٥٠ م
٦٦	١٤٣	١١ محرم ١٠٦٠-٩ ربيع الثاني ١٠٦٠ هـ/ ٤ كانون الثاني ١٦٥٠-٢١ نيسان ١٦٥٠ م
٦٧	١٤٤	١٥ ربيع الثاني ١٠٦٠-٢٧ ذي القعدة ١٠٦٠ هـ/ ١٧ نيسان ١٦٥٠-٢١ تشرين الثاني ١٦٥٠ م
٦٨	١٤٥	١٩ ذي القعدة ١٠٦٠-٢٤ شوال ١٠٦١ هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٦٥٠-١٠ تشرين الأول ١٦٥١ م
٦٩	١٤٦	٢٧ شوال ١٠٦١-٢٣ ذي الحجة ١٠٦٢ هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٦٥١-٢٥ تشرين الثاني ١٦٥٢ م
٧٠	١٤٧	٢٠ ذي الحجة ١٠٦٢-١٠ غرة ربيع الأول ١٠٦٤ هـ/ ٢٢ تشرين الثاني ١٦٥٢-٢٠ كانون الثاني ١٦٥٤ م
٧١	١٤٨	أوائل ذي الحجة ١٠٦٢-١١ جمادى الأولى ١٠٦٤ هـ/ ٣ تشرين الثاني ١٦٥٢-٣٠ آذار ١٦٥٤ م
٧٢	١٤٩	٢ ربيع الأول ١٠٦٤-٢٥ محرم ١٠٦٥ هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٦٥٤-٥ كانون الأول ١٦٥٥ م
٧٣	١٥٠	٣ صفر ١٠٦٥-٨ ذي الحجة ١٠٦٥ هـ/ ١٣ كانون الأول ١٦٥٤-٩ تشرين الأول ١٦٥٥ م
٧٤	١٥١	٦ ذي الحجة ١٠٦٥-١٤ صفر ١٠٦٧ هـ/ ٧ تشرين الأول ١٦٥٥-٢ كانون الأول ١٦٥٦ م
٧٥	١٥٢	٣ صفر ١٠٦٧-٩ صفر ١٠٦٩ هـ/ ١ كانون الأول ١٦٥٦-١٦ تشرين الثاني ١٦٥٧ م
٧٦	١٥٣	أوائل ذي القعدة ١٠٦٧-١٠٦٩ هـ/ ١١ آب ١٦٥٧-١٦٥٨
٧٧	١٥٤	٢٣ جمادى الأولى ١٠٦٧-١٠ رجب ١٠٦٩ هـ/ ٩ آذار ١٦٥٧-١٦ آذار ١٦٥٩ م
٧٨	١٥٥	أواسط صفر ١٠٦٨-١٧ ذي القعدة ١٠٦٨ هـ/ ٢٢ تشرين الثاني ١٦٥٧-١٦ آب ١٦٥٨ م
٧٩	١٥٦	٤ ذي القعدة ١٠٦٨-٢٠ ربيع الثاني ١٠٧٠ هـ/ ١٣ آب ١٦٥٨-٤ كانون الثاني ١٦٦٠ م
٨٠	١٥٧	٢١ ربيع الثاني ١٠٧٠-٥ جمادى الأولى ١٠٧١ هـ/ ٥ كانون الثاني ١٦٦٠-٦ كانون الثاني ١٦٦١ م
٨١	١٥٨	٢ رمضان ١٠٧٠-٤ شوال ١٠٧١ هـ/ ١٢ ايار ١٦٦٠-٢ حزيران ١٦٦١ م
٨٢	١٥٩	١٠٦٨-١٠٧٦ هـ/ ١٦٥٧-١٦٦٦ م

٨٣	١٦٠	٢١ رجب ١٠٧١ - ٦ ربيع الثاني ١٠٧٢ هـ / ٢٢ آذار ١٦٦١ - ٢٩ تشرينه الثاني ١٦٦١ م
٨٤	١٦١	غرة ربيع الثاني ١٠٧٢ - ٢ محرم ١٠٧٣ هـ / ٢٤ تشرين الثاني ١٦٦١ - ١٧ آب ١٦٦٢ م
٨٥	١٦٢	٣ ذي الحجة ١٠٧٢ - ٧ شوال ١٠٧٣ هـ / ٢٠ آب ١٦٦٢ - ١٥ أيار ١٦٦٤ م
٨٦	١٦٣	٦ شوال ١٠٧٣ - ٥ ذي القعدة ١٠٧٤ هـ / ١٤ أيار ١٦٦٣ - ٣٠ أيار ١٦٦٤ م
٨٧	١٦٤	١٩ شوال ١٠٧٤ - ١٥ ذي القعدة ١٠٧٥ هـ / ١٥ أيار ١٦٦٤ - ١٦ أيار ١٦٦٥ م
٨٨	١٦٥	١٣ رمضان ١٠٧٥ - ٢٥ ربيع الأول ١٠٧٦ هـ / ٣٠ آذار ١٦٦٥ - ٥ تشرين الأول ١٦٦٥ م
٨٩	١٦٦	ختم ربيع الأول ١٠٧٦ - ٢٧ جمادى الأولى ١٠٧٧ هـ / ١٠ تشرين الأول ١٦٦٥ - ٢٥ تشرين الثاني ١٦٦٦ م
٩٠	١٦٧	٣ جمادى الأولى ١٠٧٧ - أواخر ربيع الأول ١٠٧٧ هـ / ١ تشرين الثاني ١٦٦٦ - ١٩ أيلول ١٦٦٧ م
٩١	١٦٨	٢٧ ربيع الأول ١٠٧٨ - ٤ رجب ١٠٧٩ هـ / ١٦ أيلول ١٦٦٧ - ٨ كانون الأول ١٦٦٨ م
٩٢	١٦٩	١٣ شوال ١٠٧٩ - ٥ جمادى الأولى ١٠٨١ هـ / ١٦ آذار ١٦٦٩ - ٢٠ أيلول ١٦٧٠ م
٩٣	١٧٠	أوائل رجب ١٠٧٩ - ٢٤ ذي الحجة ١٠٧٩ هـ / ٥ كانون الأول ١٦٦٨ - ٢٥ أيار ١٦٦٩ م
٩٤	١٧١	غرة محرم ١٠٨٠ - ١٧ ذي القعدة ١٠٨١ هـ / ١ حزيران ١٦٦٩ - ٢٨ آذار ١٦٧١ م
٩٥	١٧٢	١٥ جمادى الثانية ١٠٨١ - ٢٩ ربيع الثاني ١٠٨٣ هـ / ٣٠ تشرين الأول ١٦٧٠ - ٢٤ آب ١٦٧٢ م
٩٦	١٧٣	٢٠ ذي القعدة ١٠٨١ - ٢٢ ذي القعدة ١٠٨٢ هـ / ٣١ آذار ١٦٧١ - ٢١ آذار ١٦٧٢ م
٩٧	١٧٤	٢ ذي الحجة ١٠٨٢ - ٢٣ ذي الحجة ١٠٨٤ هـ / ٣١ آذار ١٦٧٢ - ٣١ آذار ١٦٧٤ م
٩٨	١٧٥	٢٩ ربيع الثاني ١٠٨٣ - ٢٧ ذي القعدة ١٠٨٤ هـ / ٢٤ آب ١٦٧٢ - ٥ آذار ١٦٧٤ م
٩٩	١٧٦	أواخر ربيع الثاني ١٠٧٤ - جمادى الأولى ١٠٩٠ هـ / ٣٠ تشرين الثاني ١٦٦٣ - حزيران ١٦٧٩ م
١٠٠	١٧٧	٩ ذي القعدة ١٠٨٥ - ٢٢ ربيع الثاني ١٠٨٦ هـ / ٤ شباط ١٦٧٥ - ١٦ تموز ١٦٧٥ م

١٠١	١٧٨	٢٠ ربيع الثاني ١٠٨٦- أواسط شوال ١٠٨٧ هـ/ ٤ تموز ١٦٧٥- ٢١ كانون الأول ١٦٧٦ م
١٠٢	١٧٩	٢٦ شوال ١٠٨٧- أوأخر ذي القعدة ١٠٨٨ هـ/ ١ كانون الثاني ١٦٧٧- ٢٤ كانون الثاني ١٦٧٨ م
١٠٣	١٨٠	٢٣ ذي القعدة ١٠٨٨- غرة محرم ١٠٩٠ هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٦٧٨- ١٢ شباط ١٦٧٩ م
١٠٤	١٨١	غرة محرم ١٠٩٠- ٢٦ ذي الحجة ١٠٩٠ هـ/ ١٢ شباط ١٦٧٩- ٢٨ كانون الثاني ١٦٨٠ م
١٠٥	١٨٢	أواخر ربيع الثاني ١٠٩٠- ٢ شباط ١٠٩٠ هـ/ ٩ حزيران ١٦٧٩- ٢ حزيران ١٦٨٨ م
١٠٦	١٨٣	١٨ ذي الحجة ١٠٩٠- أوأخر محرم ١٠٩٢ هـ/ ٢٠ كانون الثاني ١٦٨٠- ١٩ شباط ١٦٨١ م
١٠٧	١٨٤	١٨ محرم ١٠٩٢- ١٥ ربيع الأول ١٠٩٣ هـ/ ٧ شباط ١٦٨١- ٢٤ آذار ١٦٨٢ م
١٠٨	١٨٥	١٣ ربيع الأول ١٠٩٣- غرة رجب ١٠٩٤ هـ/ ٢٢ آذار ١٦٨٢- ٢٦ حزيران ١٦٨٣ م
١٠٩	١٨٦	غرة رجب ١٠٩٤- ٨ ذي القعدة ١٠٩٤ هـ/ ٢٦ حزيران ١٦٨٣- ١٧ تشرين الأول ١٦٨٤ م
١١٠	١٨٧	٢٠ ربيع الأول ١٠٩٦- أواسط صفر ١٠٩٨ هـ/ ٢٤ شباط ١٦٨٥- ٣١ كانون الأول ١٦٨٦ م
١١١	١٨٨	أواسط صفر ١٠٩٨- أواسط جمادى الثانية ١٠٩٩ هـ/ ٣١ كانون الأول ١٦٨٦- ١٧ نيسان ١٦٨٨ م
١١٢	١٨٩	غرة ربيع الأول ١٠٩٩- أوأخر ربيع الثاني ١١٠٠ هـ/ ٥ كانون الثاني ١٦٨٨- ٢٠ شباط ١٦٨٩ م
١١٣	١٩٠	أوائل ربيع الأول ١٠٧٩- أوائل ذي الحجة ١٠٨٤ هـ/ ٩ آب ١٦٦٨- ٩ آذار ١٦٧٤ م
١١٤	١٩١	أواسط ربيع الثاني ١١٠٠- أوأخر ربيع الأول ١١٠١ هـ/ ٦ شباط ١٦٨٩- ١١ كانون الثاني ١٦٩٠ م
١١٥	١٩٢	٢٦ ربيع الأول ١١٠١- أوأخر رمضان ١١٠٢ هـ/ ٧ كانون الثاني ١٦٩٠- ٢٧ حزيران ١٦٩١ م
١١٦	١٩٣	أوائل رجب ١١٠٣- ٥ محرم ١١٠٤ هـ/ ١٩ آذار ١٦٩٢- ١٦ أيلول ١٦٩٢ م
١١٧	١٩٤	٢ محرم ١١٠٤- ٧ رجب ١١٠٤ هـ/ ٢٣ أيلول ١٦٩٢- ١٤ آذار ١٦٩٣ م
١١٨	١٩٥	١٠ ربيع الثاني ١١٠٥- أوأخر شعبان ١١٠٨ هـ/ ٩ كانون الأول ١٦٩٤- ٢٣ آذار ١٦٩٧ م

أواسط محرم ١١٠٥-١٣ ربيع الأول ١١٠٧ هـ/ ١٢ أيلول ١٦٩٣-٢٢ تشرين الأول ١٦٩٥ م	١٩٦	١١٩
٥ جمادى الثانية ١١٠٧-١٦ شعبان ١١٠٩ هـ/ ١١ كانون الثاني ١٦٩٦- ٢٧ شباط ١٦٩٨ م	١٩٧	١٢٠
٧ ذي القعدة ١١٠٨-أوائل ربيع الثاني ١١١٠ هـ/ ٢٨ أيار ١٦٩٧-٧ تشرين الأول ١٦٩٨ م	١٩٨	١٢١
أواسط ربيع الأول ١١١٠-١٨ محرم ١١١٢ هـ/ ٢١ أيلول ١٦٩٨- ٥ تموز ١٧٠٠ م	١٩٩	١٢٢

- دفتر مالية مدورة، رقم ٣٧٢٣ لسنة ٩٦١-٩٧٤ هـ/ ١٥٥٣-١٥٦٦ م،
- قانون نامة مصر، نشره عمر لطفي بارقان.
- البكري، مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت ١١٦٢ هـ/ ١٧٤٩ م)، الخطرة الثانية الأنسية في الرحلة الدانية القدسية، مخطوط، قمت بتصويره من مكتبة عارف حكمت-المدينة المنورة.

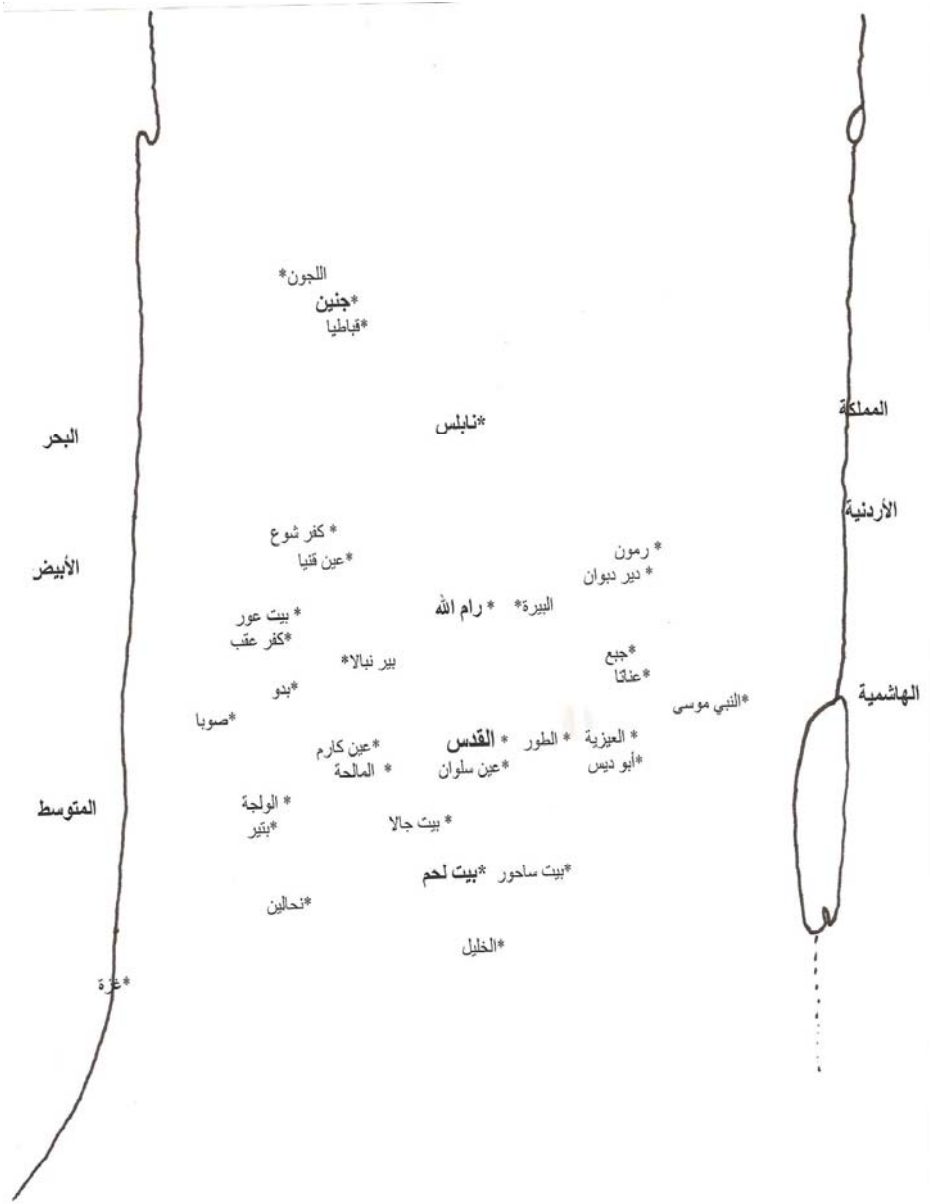
ب. المصادر المطبوعة

- الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن. (ت ١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢ م)، (١٩٨٠ م). تحفة الأدياء وسلوة الغرباء. ج ٣. تحقيق: رجا محمود السامرائي، بغداد.
- العلمي، مجبر الدين الحنبلي. (٩٢٧ هـ/ ١٥٢٠ م)، (١٩٩٨ م). الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. ج ٢. تحقيق: محمود كعابنة ومحمد أبو تبانة. مطبعة دنديس، الخليل، فلسطين.
- الغزي، محمد بن محمد. (١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠ م). (١٩٧٩ م). الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. ج ٣. تحقيق: جبرائيل جبور. ط ٢. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المحبي، محمد بن أمين. (ت ١١١١ هـ/ ١٦٩٩ م). (د،ت). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. ج ٤. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ج. قائمة المراجع العربية والأجنبية

- أبو بكر، أمين. (١٩٩٦ م)، "ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨ م". عمان.
- احسان أوغلي، أكمل الدين. (١٩٩٩ م)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج ٢، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول.

- جامعة القدس المفتوحة. (٢٠٠٠م). المجتمع المحلي الفلسطيني. فلسطين.
- الحمود، نوفان رجا. (١٩٨١م). العسكر في بلاد الشام في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الدباغ، مصطفى مراد. (١٩٧٤م). بلادنا فلسطين. ج ١٠، مطبوعات رابطة الجامعيين بجامعة الخليل.
- ساحلي أوغلي، خليل. (٢٠٠١م). من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، اسطنبول.
- العارف، عارف. (١٩٦١م). المفصل في تاريخ القدس. مكتبة الأندلس. القدس.
- العسلي، كامل جميل. (١٩٨١م). معاهد العلم في بيت المقدس. جمعية عمال المطابع، عمان.
- غرايبة، عبد الكريم. (١٩٦١م). العرب والأترك. مطبعة جامعة دمشق، دمشق.
- كرد علي، محمد. (١٩٨٣م). خطط الشام. ج ٥. دمشق.
- المدني، زياد. (١٩٩٦م). مدينة القدس وجوارها خلال الفترة ١٢١٥-١٢٤٥هـ / ١٨٠٠-١٨٣٠م. ط ١. منشورات بنك العمال. عمان.
- نجم، رائف. (١٩٨٣م). كنوز القدس. عمان.
- هيك، (د،ت). سباهي. ج ١٥. دائرة المعارف الإسلامية. دار صادر، بيروت.
- البعقوب، محمد سليم. (١٩٩٩م). ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. ط ١. البنك الأهلي الأردني، عمان.
- Bakhit, M. & hammad Adnan. (1972). "The Ottoman province of Damascus in the Sixteenth century", Thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy, school of Oriental and African Studies, University of London, February, (unpublished). p. 104.
- Jerusalem, (1974) *Encyclopedia Britannica*, Volume 30, Founded 1768, William Benton, publisher, 1943-1973, Helen Hemingway Benton, publisher 1973-1974.



* خارطة للمدن والقرى والمواقع التي وردت في البحث